**خطبة: هويتنا .. عزتنا وحضارتنا**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

نحن أمة  هدانا الله تعالى لدينه، واصطفانا لشريعته، و اختارنا لدعوته، وشرفنا بخير رسله، وسمّانا بالمسلمين ، وأنعم به اسما وشرفا ، تلك عباد الله هُويتنا ، إنّها صبغةُ الله " ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون " ، وقد قال تعالى: "وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وماجعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هوسمّاكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس...."(الحج78)

إنّ هُويتَنا عباد الله ليست سمةً عرقية ، ولاصفةً اقليمية ،كما هو حال الأمم الاخرى ، بل هي هُويةُ عقيدةٍ ورسالة ، هويةُ مباديء وحضارة ، هُويةُ دين وشريعة ، إنّها هُوية القرآن والايمان " ومن أحسن قولا ممن دعى الى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين "

هُويتنا هي سمةُ الحياةِ الطيبة في الدنيا، وسبيل السعادة الابدية في الاخرة "مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97) "

أما من أعرض عن هُويته وتبّرأ منها فسيعيش حياةً ضنكا  "ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى".

هُويتنا – عباد الله - سبيل الأمن من عذاب القبر وفتنته ، حين يثبّت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة فيجيب المؤمنُ الصادقُ الملكين:" ربي الله وديني الاسلام ونبي هو محمدٌ عبدالله ورسوله صلى الله عليه وسلم "،أما من تنّكر لهويته وتلبّس بغير صبغة الله فيقول "هاه هاه لاأدري" فيُقال له :"لادريت ولاتليت " .

هُويتنا – عباد الله - هي رايةُ القبول لورود حوضِ المصطفى صلى الله عليه وسلم والشربِ منه ،حيث يسقى بيده الشريفة المتمسكين بهويتهم ، الثابتين على هدي نبيهم ،أما المبّدلون المغيّرون، فتردّهم الملائكة عن حوضه فيقول صلى الله عليه وسلم:" أمتي أمتي " فتجيبه الملائكةُ :"إنك لاتدري ماأحدثوا بعدك "فيقول عندها :"سحقا سحقا " ،نعم سحقا لمن بدّل دينه وتنكّر لسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واستبدل الذي هو أدني بالذي هو خير.

هُويتنا – عباد الله - طوقُ النجاة على الصراط حين يثبّت الله أقدام المؤمنين الصادقين ، المتمسكين بهويتهم وإيمانهم ،فيتمِمْ لهم نورهم بين أيدهم وبأيمانهم،أما الذين تخلّوا عن هويتهم وتردّدوا وتنازلوا وتشكّكوا ، فيضرب عليهم بسور يحجب عنهم نور  المؤمنين :" قالوا ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الاماني حتى جاء أمر الله وغّركم بالله الغرور"

هويتنا – عباد الله - جواز الدخول الى جنات النعيم، حين ترحب الملائكةُ الكرام بوفود المتقّين على أبواب الجنة"وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ " (الزمر73)،

اما الاخرون المنكرون لهويتهم المتنكّرون لدينهم فمآلهم كما قال تعالى:" وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُواْ عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ " (الزمر60)

معاشر المؤمنين

تتعرض هويتُنا اليوم الى حرب مستعرة لتشويهها وتبديلها وتدميرها، ونزعها عن أصالتها وعزلها عن منبعها ، حربٌ يشنهّا اعداؤها ، ويوقدُ لهيبَ فتنتها بعضُ بني جلدتنا ،ممن تنّكروا لدينهم، وبدّلوا هويتهم، ونزعوا رداء الاسلام،وتلبّسوا برداءات شرقية وغربية ،ليسقط في شراكها من لم يتحصّن بالعلم والايمان ، ولم يعتز بدينه وحضارته وهويته ، هي في حقيقتها كالحرب التي شنّها أسلافهم الذين ذكر كتاب الله مكرهم فقال سبحانه:" وَإِن كَادُواْ لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذاً لاَّتَّخَذُوكَ خَلِيلاً وَلَوْلاَ أَن ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً" )الاسراء72-73)

يقول المستشرق الغربي (شاتلي): إذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتكسروا شوكته، وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كلّ العقائد السابقة واللاحقة لها، والتي كانت السبب الأول والرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم، وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم،

فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم، والأمة الإسلامية بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم، وكتابهم «القرآن» وتحويلهم عن كلّ ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم، ونشر روح الإباحية، وتوفير عوامل الهدم المعنوي. اهـ [كتاب حقبة من التاريخ . عثمان الخميس ].

حرب الهوية –عبادالله- يريد الكائدون منها ان نحتكم لغير كتاب الله وسنة رسول الله ،فُتشن الحرب لكل من يدعو لتحكيم شريعة الله وتطبيق احكام الاسلام في شئون الحياة فيتهمونه بالظلامية والرجعية ،

ولكل من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر فيرمونه بالتسلط على العباد والوصاية على المجتمع ،يدعون للانحلال والفساد ويدّعون انهم دعاة الحرية وارباب الرفاهية ،يتسلطون على وسائل الاعلام فيفسدون الاذواق وينتهكون الاخلاق ويدمّرون الاداب ويبدّلون القيم ، يفرحون حين يرون الشباب يسقطون في أوحال العلاقات المحرمة ويرتدون الأزياء المشينة ويرتكبون الأفعال الفاضحة ، ينتشون سعادة حين تنزع الفتاةُ حجابها ، وتلقي رداء سترها وتنتهك حياءها ،وصدق الله تعالى حين وصف أسلافهم:" وإذا قيل لهم لاتفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون"

تلك هي -عباد الله- هويتنا التي ينبغي ان نتمسك بها ونعتز بالانتساب لها فإنما العزة لله جميعا، لايذّل من والاه،ولايعزّ من عاداه " مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ (فاطر10)

هدانا الله واياكم للبرّ والتقوى ووفقنا للعمل الذي يرضى، اقول ماتسمعون واستغفر الله لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم .

معاشر المؤمنين

فتح الصحابة رضوان الله عليهم بقيادة ابي عبيدة بن الجراح بيت المقدس ،واشترط الاساقفة ان يحضر الخليفة لاستلام مفاتيح القدس لأن كتابهم المقدس تنبأ بذلك ، فأرسل ابو عبيدة لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب ليستلمها ، فسار عمر وغلامه من المدينة يتعاقبان على الجمل يركب عمر تارة والغلام تارة ،فوصلا للقوم وقد اجتمع الجيش والرهبان والقسس في مشهد مهيب وقف له التاريخ إجلالا ،

وصل الركب لمخاضة ماء وكان الماشي عمر والراكب الغلام فخلع عمر نعليه وخاض بقدميه المخاضة بثياب بالية مرقعة حتى بلغ المكان وتسلم المفاتيح ، فكأن الصحابة قد أُحرجوا لهيئة عمر، فقال له ابوعبيدة في ذلك فرد الفاروق رضي الله عنه وقال بحزم : لو قالها غيرك ياأبا عبيدة ، كن أذلة فأعزّنا الله بالاسلام ،فمهما طلبنا العزّ بغيره أذلنا الله "،،

نعم عباد الله ماأحوجنا للاعتزاز بهويتنا،والتمسك بها وغرس معالمها في ابنائنا ومناهجنا لانرضى عنها بديلا ومنهجا

ومـما زادني شـرفـاً وتـيــهـاً ... وكدت بأخمصي أطأ الـثريا دخولي تحت قولك يا عبادي ... وأن صـيَّرت أحمد لي نـبيا